

تفسير البغوي

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ^ط وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ

قوله تعالى : (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) من ذكر أو أنثى ، سوي الخلق أو ناقص

الخلق ، واحدا أو اثنين أو أكثر (وما تغيض الأرحام) أي ما تنقص (وما تزداد) . قال

أهل التفسير غيض الأرحام : الحيض على الحمل ; فإذا حاضت الحامل كان نقصانا في

الولد ، لأن دم الحيض غذاء الولد في الرحم ، فإذا أهرقت الدم ينقص الغذاء فينتقص

الولد ، وإذا لم تحض يزداد الولد ويتم ، فالنقصان نقصان خلقة الولد بخروج الدم ،

والزيادة تمام خلقة باستمساك الدم . وقيل : إذا حاضت ينتقص الغذاء وتزداد مدة الحمل

حتى تستكمل تسعة أشهر ظاهرا ، فإن رأت خمسة أيام دما وضعت لتسعة أشهر وخمسة

أيام ، فالنقصان في الغذاء ، والزيادة في المدة . وقال الحسن : غيضا : نقصانها من تسعة

أشهر ، والزيادة زيادتها على تسعة أشهر . وقيل النقصان : السقط ، والزيادة : تمام الخلق .

وأقل مدة الحمل : ستة أشهر ، فقد يولد المولود لهذه المدة ويعيش . واختلفوا في أكثرها :

فقال قوم : أكثرها سنتان ، وهو قول عائشة رضي الله عنها ، وبه قال أبو حنيفة رحمه

اللَّهُ . وذهب جماعة إلى أن أكثرها أربع سنين ، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله ، قال
حماد بن سلمة . إنما سمي هرم بن حيان هرما لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين . (وكل
شيء عنده بمقدار) أي : بتقدير وحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه .